الصفح عند المقدرة

(رواية هذا العدد)

في قصر مشيد الأركان قائم على ضفاف نهر السين الجميل يقطن رجل جليل الشأن وافر الثروة يدعى دافيس هريو : وكان لهذا الرجل ولدان احدهما في الخامسة والعشرين من عمره سيء الأخلاق شرسها يدعى روبير والآخر في العشرين من عمره جميل الطلعة تتجلى على محياه علامات الذكاء والطيبة يدعى جان

ولم يكن دافيس بالرجل الكسول شأن اكثر أترابه الاغنياء بل كان رغم تقدمه في السن نشيطاً سريع الحركة حسبته اذا رأيته بين عماله شاباً في الثلاثين من عمره

اما ولداه فلم يكونا على شاكلته فقد شب اكبرهما ولاهم له الا الانغماس في الملاهي والملذات يبذل قصارى جهده للحصول على دراهم والده ليبددها في سبيل ميوله الفاسدة. اما جان فقد يختلف عن اخيه كل الاختلاف حتى ليصعب على اي كان الجزم بانهما اخوان فقد كان جميل الخلق والخلق لين العريكة وكان منذ صغره ميالا للفنون الجميلة واخصها التصوير وشب وقد شب معه هذا الميل حتى اصبح لا يرى الا على ضفاف النهر الجاري امام القصر او في خلال الاشجار القريبة منه يرسم بريشته ما يتجلى امامه من المناظر الطبيعية الفتانة

وولد هذا التباين في الاخلاق النفور بين الاخوين ولا بدع في ذلك فقد كانا لا يلتقيان الا على مائدة الطعام او في ممرات القصر فيحيي كل منهما الآخر وينصرف لحال سبيله : ولو امعن جان النظر في وجه اخيه لرأى ما يبدو عليه من اللؤم والحقد وما يلمع في عينيه من شرر الغيظ كلما التقيا ذلك لأن روبير كان يرى في شخص اخيه الشريك الذي سيقاسمه ثروة والده الطائلة والذي لو تمكن من ازالته لأصبح المالك الوحيد للقصر ومحتوياته عدا عما هنالك من الذهب الرنان الذي يسيل لذكره

لعابه : على ان جان المسكين لم يلحظ شيئاً من ذلك لأن قلبه السليم لم يكن يحتوى الا على الحب لأخيه والاخلاص له .

وكان من اصدقاء المسيو هريو رجل محام يدعى لاروش بو كان هذا الرجل خبيثاً محتالاً يخفي تحت ابتساماته العذبة قلباً شريراً تملأه المطامع والشهوات وقد خدع المسيو هريو بمظاهره اللطيفة فاتخذه صديقاً له واصبح لاروش يواصل زياراته لآل هريو وقد تمكنت عرى الصداقة بينه و بين رو بين ولا عجب فالطيور لا تقع الا على اشكالها.

ومرت الايام تتلو بعضها ولاروش يجتمع برو بير ويحيك واياه الاشراك لاسقاط منزلة جان في عيني والده وحمله على طرد الفتى من القصر على ان الاب لم يعر وشايتهما اذناً مصغية اذ كان له من حذقه و بعد نظره ما دله على ان جان شاب اديب لا يستحق سوى الحب والاكرام

وخرج جان في ظهيرة أحد الايام يتأبط أدوات التصوير كعادته وابتعد عن القصر يقصد شجرة كبيرة كان يجلس في ظلها غالباً : على انه لم يكد يقترب منها حتى رأى فتاة تجلس في مكانه و بيدها كتاب قد استغرقت في مطالعته : وهمّ جان بالابتعاد على ان الفتاة شعرت بوجوده ورفعت اليه عينيها فرأى جمالا يفتن العابد فوقف حائراً ورأت الفتاة سكوته فلم يسعها الا النهوض تود الانصراف على ان جان ادرك خطأه فتمتم يقول

ارجو المعذرة ياسيدتي فاني لم ارد ان اكدر صفاء خلوتك. فاجابت الفتاة وقد صبغ الحياء وجنتيها

لا حاجة بك الى الاعتذار يا سيدي فقد فهمت اني كنت البادئة بالاعتداء لذلك ارجو المعذرة بدوري واستودعك الله

وتلعثم جان قليلا وقد عز عليه انسحاب الفتاة على هذه الصورة ثم قال

ارجو سيدتي ان لا تحمل كلامي محمل الجرأة ولكنها اذا شاءت فاني اشاطرها

المجلس فأتم عملي بهدوء بينما هي تطالع ما شاءت ولا اظن ان في ذلك ما يزعج أحدنا

لم تجب الفتاة ولكنها شكرته باحناء رأسها وعادت فجلست واستغرقت في المطالعة وجلس صاحبنا في الجانب الآخر وقد شرد لبه وجعل يحاول النظر الى النهر نظر الى ظلها ثم يبدأ بالرسم واذا به يخط رسوماً غير متناسبة لا اثر للجمال فيها لم يزل هذا شأنه يسارق الفتاة النظر حتى آذنت الشمس بالمغيب فنهضت وودعته باكرة وانصرفت ونهض الفتى فجمع ادواته المبعثرة وسار نحو المنزل وقد لازمت مخيلته تلك الصورة الفتانة التي تقصر عن رسم مثلها ريشة امهر المصورين

ومرت الايام وجان يجتمع بالفتاة وقد علم ان اسمها لور وانها ابنة مزارع فقير يقطن منزلا قريباً من القصر على ان ذلك لم ينقص من حبه لها لأنه وجد فيها من جمال الخلق ما يعادل جمال الخلق فعقد النية على الاقتران بها ولو كلفه الامر اغضاب والده وخسارة الثروة الطائلة على انه لم يكن قد كاشف الفتاة بغرامه خوفاً من ان تحمله على غير محمله لما بين الأسرتين من تباين في المقام ولكنه لم يعد يستطيع كتمان ذلك الهوى الذى كاد يصهر فؤاده صهرا فصمم على بثها اياه واستطلاع خفايا فؤادها

ولم تكن لور بالغافلة عن ذلك الحب المكتوم البادي خلال تنهدات جان المتقطعة واراته التي باحت قبل ان يبوح لسانه وقد كان عندها أضعاف ما عنده على انها علمت ان ذلك الحب سيكون وخيم العاقبة فأصبحت تحاول الابتعاد عن جان ما استطاعت : وقد أثرت فيها تلك الحرب القائمة بين العقل والفؤاد وما تبذله من الجهد في سبيل انتصارها على عواطفها فبدت آثار الضعف على وجهها واضحت لا تري ساهية الطرف مترددة الافكار

وخرج جان في أحد الايام يود مقابلة الحبيبة وقد التقى بباب القصر باخيه مع رفيقه لاروش يتحدثان باهتمام ولو سمع حديثهما لامتلأ فؤاده رعبا على انه كان بعيد البال فالقى عليهما التحية وسار في طريقه ودخل الشقيان القصر وسارا

الى غرفة روبير فدخلاها واغلقا الباب خلفهما وجلسا يتهامسان ولا ثالث بينهما حتى امسى المساء فخرجا وقد اتفقا اتم الاتفاق

بينما كان الصديقان يعقدان تلك الصفقة كان جان جالساً الى جانب لور يتلألأ على محياهما شعاع الأمل والسعادة وقد باح لها بحبه فما نعت اولاً مظهرة ما بينهما من التباين في المقام : على انه اقنعها بالادلة القاطعة واعداً اياها وعد الرجل الشريف ان يخلص لها الحب ويقترن بها مذللاً كلما يعترض في سبيل هنائهما من العقبات والمصاعب . ورأت لور في حبيبها شاباً شريفاً فوثقت بوعوده وباتت تؤمل ان ينال رضاء والده وعطفه على ان قلبها كان يحدثها ببلاء تكنه لها الأيام وطالما حاولت تهدئة افكارها وطرد هواجسها فلم تستطع

واقبلت في مساء أحد الايام بعد ليلة كثرت بها هواجسها منهوكة القوى يظنها الناظر اليها مريضة لما يبدو عليها من الضعف والوهن وجلست تسرح النظر في ما يبدو امامها من المناظر الطبيعية الفتانة ثم تلتفت الى الطريق المنفرجة امامها لعلها ترى من كانت تنتظر قدومه: وتأخر جان وتلك أول مرة يتأخر فيها. وأسرعت الشمس الى المغيب مرسلة آخر ما بقي من شعاعها على النهر الساكن والحقول الهادئة والاشجار المترنحة بنسيم المساء العليل . ولكن لم يكن هذا الجمال الفتان ليلهي الحبيبة القلقة . واختفت انوار الغسق اللطيفة وحل محلها الظلام ولم يعد بامكان لور الانتظار فنهضت تسير الى المنزل والهواجس تقيمها وتقعدها وحالما وصلته استأذنت والديها بالذهاب الى غرفتها مدعية ان صداعاً ألم بها ثم ودعتهما وانصرفت. ولم يغمض للفتاة جفن في تلك الليلة لكثرة ما توارد عليها من الافكار . وما صدقت ان انبثق فجر اليوم التالي حتى خرجت من المنزل بعد ان اخبرت والدتها بانها تود استنشاق النسيم العليل وابتعدت عن المنزل سائرة نحو تلك الشجرة علها ترى اثراً من آثار الحبيب والمحب كثير الآمال. وما وصلت المكان المقصود حتى دارت حول الشجرة تحدق في جوفها آملة ان تجد رسالة من جان فوقع نظرها على ورقة بارزة الحواشي

فاختطفتها بسرعة وفتحتها بيد ترتجف وقرأت ما يأتي :

حبيبتي لور !

كتب لي الشقاء في لوح المقدور ولا مرد لحكم القضاء . فقد امسيت فقيراً طريداً اهيم على وجهي الى حيث لا ادري

لم تصل لور الى هذا الحد حتى ارتجفت يداها وصرخت صوتاً كالحشرجة وسقطت لا تعي شيئاً . واستفاقت بعد ساعة وكأنها تستيقظ من حلم . ثم تذكرت كل شيء وقد رأت الرسالة ملقاة الى جانبها فتناولتها واتمت قراءتها فكانت كما يأتي:

تركتك أول أمس وأنا افكر بوجوب محادثة والدي بشأننا على اني لم اقترب من المنزل حتى رأيت حركة غريبة وسمعت ضجيجا . فسألت أحد الخدم فأخبرني ان والدي قد توفي اثر نوبة فجائية فكدت أجن لسماعي هذا الخبر : واسرعت حتى دخلت القصر فرأيت المحامي لاروش واخي روبير خارجين من مكتب والدي وعلى وجهيهما سمات النصر والفوز فاستغربت الامر . على اني سرت الى غرفة والدي فقبلت يده وبكيته بكاء الثكلى . وفي صباح اليوم التالي واريناه الثرى ورجعنا الى القصر وقد اجتمع الآل والاقرباء في البهو لسماع الوصية وأقبل المسيو لاروش ولم اكن اعلم ان والدي قد سلمه الوصية ووكله بها فرأيته قد أخرجها من جيبه وفضها وقرأها بصوت مرتفع وكان مؤداها ان والدي يحرمني من الميراث بأجمعه ولا يسمح لي بالاقامة في القصر مطلقاً فلا تسلي عن يأسي وعلى الأخص لعلمي انني لم اكدر ذلك الفقيد العزيز بشيء ولكنني لحظت ان في الأمر دسيسة واذا صدق ظني فان المحامي ورو بين بدأ فيها: وهكذا تركت القصر يائساً طريداً هائماً على وجهي الى حيث لا أدري: لست بعد بكفء لك ولا أصفح عن نفسي اذا جررتك بيدي الى هوة الشقاء والفقر المدقع لذلك سأسافر وحدي ضارباً في بلاد الله الواسعة جاداً مجتهداً ولا أرجع الا وقد جمعت من الثروة ما يكفل لنا الراحة والهناء فانتظريني واحفظي في فؤادك ذكرى محبك التعس والمخلص

جان

لم تتم لور قراءة الرسالة الا وقد انتفخت عيناها من البكاء ولكنها مسحت دموعها واخفت التحرير داخل ثوابها وسارت على غير هدى الى المنزل . وأصابتها تلك الليلة حمى شديدة لازمتها شهرا كاملا كانت في خلاله بين الموت والحياة على ان شبابها تغلب على المرض فشفيت اخيراً .

مضى على الحوادث المار ذكرها ثلاث سنوات كان روبين في خلالها المالك الوحيد للقصر ولم يكن لاروش ليفارقه فكانا يصرفان اوقاتهما بين الملاهي والملذات يبذران من تلك الاموال المكدسة الشيء الكثير . وكانا يخرجان احياناً للصيد في الاراضي المجاورة للقصر . ورأى روبير في احد الايام لور تسير منفردة فاقترب منها وقد اسكره جمالها الذي زاده الحزن والانكسار مهابة وجمالا . وقد ظنها طريدة سهلة الاقتناص ولكنه علم من نظراتها الحادة ومسلكها الخشن انها غير ما ظن فرجع وقد تيمه جمالها وصمم على الحصول عليها مهما كلفه الأمر . واستشار لاروش في الأمر فاخبره انها ابنة مزارع فقير ولكنها على جانب عظيم من الطهر والعفاف وانه لن ينال منها مأرباً الا اذا شاء الزواج بها . وعسر الامر اولا على روبير ولكن هواها كان قد تملك فؤاده فعقد النية على طلبها من والديها ولم تمض عشية وضحاها حتى كان والد الفتاة خارجاً من القصر يناطح رأسه السحاب لما سيحصل عليه من شرف بمصاهرة روبير هربو

وسمعت الأم الخبر بفرح شديد على ان الفتاة أبت كل الاباء وقد فضلت الموت على الزواج بمن كان علة شقائها وشقاء حبيبها على انها استعملت التؤدة والحكمة فاستمهلت والدها عاماً كاملاً تفعل حسب ارادته . ولم يكن الوالد او الخطيب يودان الانتظار ولكنهما لم يجدا من الصبر بدا : وقد باتت لور تنتظر الفرج آملة : ان يرجع حبيبها او يرسل لها خطاباً : في خلال هذا العام و بات روبير ينتظر ولكن شتان بين انتظار الاثنين .

بينما كانت هذه الحوادث تجري في باريس كان جان في العالم الجديد يشتغل

مواصلا ليله بنهاره ليفوز بالثروة المطلوبة وكان كما ذكرنا حاد الذكاء نشيطاً فلم يمض على سفره ثلاثة اعوام حتى نال شهرة وافرة واصبح اسمه حديث القوم في منتدياتهم ومعمله متحفاً تتسابق اليه علية القوم لتبتاع من رسومه الجميلة الدالة على ذكاء فطري وذوق متناه ولم تكن صورة لور لتفارق مخيلته ولا غادات المدينة الفاتنات لينسينه جمالها الباهر او ينزعن من فؤاده ذكرى الاوقات السعيدة التي صرفاها معاً : وكم فكر بالكتابة اليها وحالت دون ذلك موانع اخصها وقوع تحاريره بيد والدها وهكذا مرت الاعوام الثلاثة وقد جمع في خلالها ثروة طائلة فعقد النية على بيع ما لديه من الرسوم والسفر الى حيث الحبيبة

وصدرت جرائد ذلك الاسبوع تحمل خبرا غير مجرى افكار جان وكان كما يأتي (تقيم ادارة الفنون الجميلة بعد ثلاثة اشهر من تاريخه معرضاً للرسوم المختصة بكبار الفنيين وستحكم اللجنة بجائزة قدرها ثلاثة آلاف دولار للرسم الممتاز)

قرأ جان ما تقدم وتجاذبه عاملان عامل يدفعه الى السفر الى الحبيبة التي لا يعلم ماذا حل بها وآخر يحثه على البقاء ودخول المسابقة لعله يفوز بالشهرة الطائلة والمال الوافر وتغلب عليه العامل الاخير وقد استسهل البقاء ثلاثة اشهر اخرى بعد ما مر على سفره ما ينيف على الثلاث سنوات

وابتدأ جان بالعمل وقد اكب عليه بهمة لا تعرف الكلل ولم يمض عليه وقت طويل حتى كان قد اتم الصورة واخرجها الى العالم آية في التناسق والجمال تثير في النفس الاعجاب والتأثر في آن واحد . فقد رسم في الجانب الواحد منها قصراً عظيماً مفتوح الابواب يجري امامه نهر جميل تتلألأ على سطحه انوار الغسق الحمراء وقد خرج منه عدة رجال يحملون على الاكتاف راحلاً كريماً ووقف على باب القصر الاعلى شاب متغطرس ملتفت الى ما حوله لفتة الكبرياء كأنه يقول كل ما هنا لي وحدي ووقف في باب القصر الخارجي شاب كسير الحزن فؤاده يمسح الدموع من عينيه وقد حول ظهره جهة القصر كالطريد ونظر الى السماء كأنه يستشهدها على هذا

الظلم الفظيع . وفي الجهة الاخرى من الصورة سل ممتلىء بالزهور الجميلة وقفت تحت ظل شجرة فيه فتاة كأنها فينيس آلهة الجمال وقد ظهر على محياها الاسى ورفعت يديها الى العلاء عند رؤية ذلك الشاب الطريد كأنها تشكو الى الخالق ظلم المخلوق ولم تكن هذه الصورة سوى تاريخ لما احاق به من الظلم والحيف وقد كان يرسمها بريشته وكان يسكب بها حبات فؤاده او كأنه يود ان يبوح للملأ اجمع بما كابده ويكابده من الاسى والحزن وهكذا بدت للعين من أبدع ما رسمته يد بشرية

ارسل جان الصورة وبات ينتظر بفارغ صبر ما يجيء به الغد وصدرت جرائد المدينة في الوقت المعين وقد خط في صدرها بأحرف كبيرة ما يأتي حكمت اللجنة المعينة لفحص الرسوم بالجائزة التي نوهنا عنها سابقاً وقدرها ٣٠٠٠ دولار للمسيو جان هريو الفرنسوي لأن صورته كانت من أبدع واتقن ووالخ وقرأ جان الخبر فاهتزت اعطافه طرباً وقد نسي كل ما مر به من شقاء واصبح لا هم له الا ان يطير الى حيث الحبيبة : وما هي الا عشية وضحاها حتى استلم الجائزة واعد حقيبة ثيابه واستقل اول باخرة مسافرة الى فرنسا وهو يود ان يستعير اجنحة طائر لو كان الى ذلك سبيلا

ولم تكن الحال على ما يرام في باريس فقد استحكمت حلقات الشقاء حول لور وضايقها روبير بزياراته والحاحه بسرعة الزواج وكانت قد قطعت الآمال من رجوع جان على انها لم تتحول عن عزمها السابق وقد بقي للموعد المعين شهر واحد فان اتاها فرج والا فانها تنتحر وتتقدم لعدوها ساعة زفافه جثة هامدة

وصلت الباخرة في تلك الاثناء شواطىء فرنسا وخرج ركابها وكل منهم يود ان يطلب فندقاً يؤمه . ووقع اختيار جان على فندق جميل خارج المدينة تحفه الاشجار الظليلة فدخل الغرفة المعدة له وجلس يستريح . وكان الوقت مساء وقد ارسل البدر خيوطه الفضية على رؤوس الاشجار المرتفعة وخيم السكون على تلك الجهات لا يكدره سوى حفيف اوراق الاشجار . واثر ذلك الجمال الساكن في نفس جان فارتدى ثيابه وخرج يقصد التنزه خارج الفندق وسار وقد اسكره جمال المنظر فلم يشعر

الا وقد ابتعد عن الفندق مسافة طويلة فود الرجوع ولكنه لم يكد يخطو الخطوة الاولى حتى طرق اذنيه صوت استغاثة دوى في ذلك السكون الرهيب ورددت صداه تلك الانحاء ثم انقطع الصدى وعادت السكينة كأن لم يحدث شيء . وانصت جان قليلا ثم سار يعدو الى الجهة التي صدر منها ذلك الصوت ولكنه ما سار الا قليلا حتى وقف يرتعش وقد سمع انيناً يقطع الفؤاد . وقد رأى على نور البدر رجلا صريعاً يسبح بدمائه فانحنى يحدق في ذلك الوجه ثم صرخ بدهشة لأنه عرف في الرجل صديق اخيه الحميم المحامي لاروش . وتردد جان هنيهة امام جثة عدوه على انه عاد فوضع يده على فؤاده فوجده ينبض نبضات متقطعة فحمله على كتفه وسار به الى الفندق وما وصله حتى كان يلهث من التعب فاستدعى بعض الخدم ليساعدوه على حمل الجريح الى الغرفة وبعد ان القوه على السرير اسرعوا باستدعاء الطبيب وحضر الطبيب بعد برهة فضمد جراح الرجل وانصرف بعد ان افهم جان ان لا امل بشفائه

ومرت الساعات تتلو بعضها والرجل ملقى على السرير كالجثة لولا بعض انفاس تتردد في صدره على انه فتح عينيه بعد ساعة ونظر حوله نظرة الحائر وما لبث ان تذكر كل شيء وقد رأى جان جالساً بجانبه فصاح صيحة الدهش والاستغراب ثم اصابته الحمى وابتدأ بالهذيان . وفهم جان من جمل الرجل المتقطعة ان اللصوص داهمته بينما كان قادماً الى تلك البلدة فسلبوه كل ما معه من النقود بعد ان اثخنوه جراحاً

وساءت حال لاروش بعد ان لازمته الحمى بضعة ايام ولم يكن يستيقظ الا قليلا فيناوله جان الدواء او جرعة من الماء ثم يعود فيستغرق في النوم على انه كان اذا استيقظ ورأى جان جالسا بجانبه يراعيه كالام الحنون نظر اليه نظرات ملؤها الشكر والامتنان وقد اثر فيه ذلك الاخلاص فاستدعى جان الى جانبه و بجمل متقطعة أخبره بتلك الجريمة التي اقترفها مع روبير

وعلم جان ان ظنونه كانت صادقة وان لاروش وروبير علما ان المسيو دافيس

قد كتب وصيته ووهب بها كل ما يمتلكه لابنه الاصغر جان لأنه لم يكن راضياً عن مسلك روبير فاتفقا على سرقة الوصية الاصلية عند سنوح الفرصة . وصدف وفاة المسيو دافيس فجأة ولم يكن بالقصر احد سوى الخدم فاغتنما الفرصة وكتبا الوصية وختماها بختم الوالد دون ان يعلم احد بالامر . ثم ان لاروش اوهم روبير انه قد مزق الوصية الحقيقية ولكنه ابقاها في حوزته لتكون سلاحه اذا اقتضى الأمر وبعد ان وصل الرجل في حديثه الى هذا الحد واستغفر جان عما ألحقه به من الأذى وافهمه أن الوصية الاصلية لا تزال في احد الادراج في منزله ثم اغمض عينيه وقد استراح ضميره لاصلاحه ذلك الذنب الذميم

وقضى المسيو لاروش نحبه في اليوم التالي فحزن جان لوفاته وبعد ان واراه الثرى اسرع الى باريس محمولا على اجنحة الفرح ووصلها بعد يومين وهو لا يعلم بان في نهاية ذلك الاسبوع ستزف لور الى اخيه روبير وهكذا سار الى بيت الحبيبة وصدره يختلج بالفرح ومن للقلم يصف ذلك اللقاء المؤثر وخصوصا لاور التي كادت تجن من الفرح وقد استغرب الوالدان دخول ذلك الشاب الغريب الى منزلهما دخول صاحب البيت ومقابلة ابنتهما له بملء الفرح والحب على انهما لما علما سر الامر شاركا ابنتهما الهناء برجوع ذلك الحبيب المثري وبعد ان بقي جان في منزل الحبيبة سحابة نهاره سار الى بيت المحامي فاستولى على الوصية ثم اسرع الى القصر لمقابلة اخيه ولم يكن روبير ليحلم انه سيرى اخاه راجعا الى القصر فكيف به وهو يراه داخلا كالسيد المطاع . واخبر جان اخاه بالأمر وبأن لاروش قد توفي بعد ان باح له بسر تلك الجريمة فحاول روبير النكران على انه عند ما رأى الوصية الحقيقية في يد اخيه علم انه اصبح في قبضة يده فجثا امامه يطلب الصفح والغفران متضرعا اليه ان لا يسلمه ليد العدالة . وكان جان طيب القلب شريفا فأنهض اخاه وقبله وهو يقول كل ما لي هو لك على ان نعيش في هذا القصر بسلام .

وعلم روبير بعدئذ بحب لور لجان فمسح دموعه وهو يقول اني اخسر كل سعادتي

في يوم واحد على انه كان قد تعلم من اخيه الاخلاص فهنأ العروسين بلطف واقترن جان بلور وعاشا اهنأ عيش يتذكران ما مر بهما من شقاء وقد صفحا عن رو بير فعاش معهما في القصر يعاملانه بحب وعطف ولسان حالهما يقول

سامحوا واغفروا ولا تحقدوا في هذه الدار انها دار غربة
انما العيش ايها الناس صفح وسلام ورحمة ومحبة

عكا — فلسطين اسعى رزق طوبي

صحيفة المرأة

اليوسفية

هذا القوام قوام ميّه بنت القطارفة الذكيّه
قصّ المزيّن شعرها فبدت غلاماً ذي البنيّه
قد نلت حظّ الانثيين ففزت طبعاً بالعطيّه
وازداد كسب مزينيـ ـك فبالغة لهمُ هنيّه
يا بنت ما هـذه المظاهر انها لدة زريه [1]
في العرب لم تنظر لهـا اثرا ولا في الجاهليه
هيا اهجريها واطرحي عنك الخلاعة يا وفيه
خلي الشعور على الظهور فانهـا هبة عليّه
بل زينة الانثى الشعور من المهيمن للصبيه
ألقي القطـاء على الزنود فتنجلي عنك الزريه
واستبدلي كشف الصدور بكشف مأثرة سنيه
اما الكعاب فانهـا علل الظهور السمهريه

١ زى مستهجن